

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (332)

علي عبدالعزيز الشبل

والثلاثون بعد المائتين تدارس احاديث رياض الصالحين النبوية رحمة الله تعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين - 00:00:00

ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى. والتحذير من الغفلة عن ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحج - 00:00:29

سيارة ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعدبين الا ان تكونوا باكين. فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيكم ما اصابهم. متفق عليه وفي رواية قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم - 00:00:47 ان يصييك ان يصيكم ما اصابهم. الا ان تكونوا باكين. ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه واسرع السبيل حتى اجاز الوادي الحمد لله رب العالمين. في هذا الحديث وهذا التبوب - 00:01:12

المرور على قبور المعدبين من تحقق تعذبهم والمعدبون على صنفين الصنف الاول من جاء بالادلة انهم اهلكوا بعذاب بعامة اما بصيحة رجفة او بعذاب يوم الظلة كما وقع لاهل مدین - 00:01:33

والمعدبين بوجه خاص هم قبور المشركين وفيه ما رواه ابو داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مررت بقبور المشركين فبشرتهم بالنار ومن فرع ذلك انهم يعذبون - 00:01:56

يعذبون في قبورهم وفي مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وكانت في شدة الحر التamar ونضوجها من السنة التاسعة من الهجرة قال للدليل الذي يدلهم الطريق اليـس لنا طريق - 00:02:15

غير الذي يمر على هؤلاء المعدبين قال لا يا رسول الله الا ان يكون بعيدا يقطعون فيه الرمال وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا ديار الذين ظلموا انفسهم في رواية ديار من عذبهم الله الا وانتم باكين او متباكين - 00:02:40

ان يصيكم ما اصابهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مارا بهذا الوادي وادي القرى تم الان وادي العلا مقنعا رأسه حتى خرج ونهى ان يعجن العجين بمياه ابارهم فلما عجنوه امرهم ان يطعموه بهائهم - 00:03:07

مخافة ان يصيـب امته ما اصاب تلك الامة قومي ثمود ونبيـهم صالح عليهم عليه وسلم فأخذ منه ان الذي بقي في تلك البلاد هي قبورهم وتبـون بكل رـيع اـية - 00:03:35

في هذه البيوت التي الانها الله لهم وهي قبورهم لـانه وقع عليهم العذاب فـانهم طـلـوا من صالح عليهـ السلام اـية وـاخـرـجـ لهم من عـرـضـ الجـبـلـ نـاقـةـ عـشـرـاـ فـانـتـجـتـ وـصـارـتـ يـسـقـيـهـمـ يـوـمـاـ مـنـ لـبـنـهاـ. وـتـشـرـبـ شـرـبـهـ - 00:03:58

ويـومـاـ هـمـ يـشـرـبـونـ المـاءـ لـكـنـهـ طـغـواـ حـتـىـ تـعـاطـىـ شـقـيـهـمـ هـذـهـ النـاقـةـ فـعـرـقـهـاـ فـرـقـ فـصـيـلـهـاـ عـلـىـ الجـبـلـ يـصـيـحـ عـلـىـهـمـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ يـسـتـنـزـلـ عـلـيـهـمـ عـذـابـ اللهـ حـتـىـ اـصـابـهـمـ هـذـاـ عـذـابـ العـظـيمـ اـخـذـ مـنـهـ الاـ يـدـخـلـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ المـعـدـبـينـ - 00:04:25

ولـاـ يـمـرـ بـهـمـ لـانـ الـدـيـارـ دـيـارـ الـعـذـابـ يـتـقـيـهـاـ الـمـؤـمـنـ مـخـافـةـ اـنـ يـصـيـبـهـ مـاـ اـصـابـهـ نـعـمـ كـتـابـ اـدـابـ السـفـرـ بـابـ اـسـتـحـبـابـ بـابـ اـسـتـحـبـابـ الـخـروـجـ يـوـمـ الـخـمـيسـ وـاسـتـحـبـابـهـ اـوـلـاـ النـهـارـ. نـعـمـ اـمـاـ - 00:04:50

الـسـفـرـ فـجـعـ تـحـتـ هـذـاـ الكـتـابـ اـرـبـعـةـ عـشـرـ بـابـ خـمـسـةـ عـشـرـ بـابـ اـحـكـامـهـ وـادـابـهـ وـسـنـنـهـ وـمـاـ يـنـبـغـيـ فـيـهـمـ يـتـأـتـيـ وـيـتـعـيـنـ رـسـوـلـهـ فـيـهـ وـالـسـفـرـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ سـفـرـ طـاعـةـ كـالـسـفـرـ لـلـحـجـ وـالـعـمـرـةـ - 00:05:13

البر وطلب العلم والدعوة والجهاد في سبيل الله النوع الثاني سفر مباح. كمن يسافر نزهة او تجارة هذا سفر مباح الثالث سفر محروم  
وهو السفر الى ارض الخنا وببلاد الزنا - [00:05:43](#)

والميسر والربا ومنه السفر للخروج على جماعة المسلمين مع اهل الضلال واهل البدع وسفرات النبي صلى الله عليه وسلم كلها من النوع الاول وشيء منها كان في النوع الثاني اما سفرته التي كانت قبل بعثته فسفرتان الى بلاد الشام - [00:06:08](#)  
الاولى مع عمه ابي طالب وكان عمره ثلاث عشرة سنة والثانية عمره خمس وعشرون سنة ومعه مولاه زيد ابن حارثة متاجرا بمال  
خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها هذا من قبيل ماذا - [00:06:37](#)

من قبيل سفري المباح السفر للتجارة الصوت اما سفراته بعد بعثته فكلها من طاعة الله سافر عليه الصلاة والسلام سفرته في الاسراء  
والمعراج وسافر سفرته التي غيرت وجه الدنيا بهجرته - [00:06:56](#)  
وسافر للطائف للدعوة الى الله قبل هجرته لما مات ابو طالب وماتت خديجة في ايام ثالث وسافر للحج والعمرة واكثر سفراته في  
الجهاد والغزو في سبيل الله فقد غزا بنفسه ثمانى عشرة غزوة - [00:07:32](#)

صلى الله عليه وسلم فهي سفرات طاعة وكان يستحب ان يسافر يوم الخميس يسافر يوم الخميس صباحا اي من البكور او يسافروا  
بعد الزوال وقد حث امته على البكور وكان يسافر كثيرا في غزواته يوم الخميس يتفضل بهذا - [00:07:54](#)

فصار سفره يوم الخميس سنة ومستحب نعم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك  
يوم يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس. متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين - [00:08:23](#)  
لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الا في يوم الخميس وفي هذا تحريره صلى الله عليه وسلم على سفره يوم الخميس  
يتحرى ذلك وقلما كان يخرج الا في يوم الخميس - [00:08:45](#)

هذا في خروج سفره مبكرا وفي غزواته كان اذا لم يبدأ مع طلوع الشمس بدأ غزوهه بعد زوالها اذا هبت الريح تفألا بها عليه الصلاة  
والسلام ففيه استحباب السفر في يوم الخميس تيسر ذلك - [00:09:05](#)

نعم ان تيسر في اوله او في يومه نعم وعن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اللهم بارك لامتي في بكورها - [00:09:27](#)

وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر تاجرا وكان يبعث تجارته اول النهار فاثرى وكثير ما له. رواه ابو داود  
والترمذى وقال حديث حسن نعم هذا حديث صخر ابن وداعة الغامدي رضي الله عنه - [00:09:43](#)  
يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام انه دعا لهذه الامة ان يبارك الله لها في بكورها والبكور اول النهار منهم من يجعله بعد الفجر مباشرة  
ومنهم من يجعله بعد طلوع الشمس وكلها بكور - [00:10:05](#)

وان هذا فيه البركة وفيه البركة باثر الدعاء بورك لامتي في بكورها اللهم بارك لامتي في بكورها وفيه ايضا استقبال النهار الذي هو  
 محل المعاش للليل الذي هو محل السكن والنوم - [00:10:26](#)  
صخر بن وداعة كان تاجرا واثرى من هذه التجارة وذلك انه ما كان يخرج في تجارته الا في البكور فادركته دعوة النبي صلى الله عليه  
 وسلم والعوام يقولون ان البكور - [00:10:48](#)

وقت تقسيم الارزاق هذا من كلامهم. والا المعمول على حديث النبي عليه الصلاة والسلام بدعائه البركة لامته في بكورها اي في التبکير  
وهو في اول النهار نعم باب استحباب طلب الرفقه - [00:11:10](#)

وتؤمنها على انفسهم واحدا يطیعونه عن ابن عمر هذا الباب في السفر لما كان عذابا ومظنة الانكسار والضعف والذلة استحباب ان  
يكونوا رفقة اقل ما يكون ثلاثة والافضل اربعة كما يأتي - [00:11:31](#)

وان يؤمروا واحدا منهم بامر ونه لهم ولا يخالفونه ما هو بتأملون انهم من يخالفونه عمارة معتبرة كما يأتي وهذا لما كانت  
الطرق غير معبدة كل يضرب طريق فكان التأكيد على هذه الرفقه - [00:11:52](#)  
الان الناس يسافرون جماعة اما بالطائرات او بالحافلات او بالقطارات او بالسفن بل حتى الطرق العارمة الان المعبدة لا يمشي الانسان

وتحده فلا تأخذ حكم الانفراد الا في طرق البرية - 00:12:17

وياما لله كم يكون في من يخرج في البر وتحده من الوحشة ومن تسلط العفاريت عليه ولا سيما السعالى التي تتهوك المسافر وتحده وتغريه وتشغله وتؤذيه نعم. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - 00:12:39

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلي. لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم. ما صار راكب بليل وحده. طواف رواه البخاري. هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما - 00:13:03

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الناس يعلمون ما في الوحدة لمن يسير راكبا وحده ما اعلم ما صار راكب وحده وفيه ان الله كشف لانبيائه من الغيب ما لم يكشفه لغيرهم - 00:13:17

كما قال جل وعلا في اخر سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - 00:13:38

وفيه التحذير من الوحدة في السفر يضرب الفيافي والشعبان والكتبان وحده مظنة العطب والقلق هذا اذا سلم من هؤلاء الشياطين والعفاريت واما الطرق المعبدة التي فيها سائرون وفي المحمطات فلا تدخلوا والله اعلم في هذا النوع - 00:13:52

وقال به جماعة من المحققين. نعم وعن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان شيطانان والثلاثة ركب. رواه ابو داود والترمذى والنمسائى بسانيد صحيحه. قال الترمذى حديث حسن - 00:14:22 هذا حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده فمن جده عمرو بن العاص جده عبد الله ابن عمرو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وسبق الكلام على حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده - 00:14:45

وارجح ما فيه خشي عليه المؤلف النwoي زاره شيخنا الشيخ ابن باز ان الاسناد اذا صح الى عمرو بن شعيب فان الاسناد يكون جيدا كونوا جيدا والا من اهل العلم من ضعف رواية عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده - 00:15:06

قال رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الراكب الشيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ومعنى الشيطان من الشيطان وهو بعد عن الحق وحصول الاذى والشر وفيه تحذير من ان يسافر وحده - 00:15:28

يضرب الطرق والبر والخلا وحده او في البحر وحده هذا منع منه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف التقبحي الراكب الشيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وندبهم الى ان يأمروا احدهم - 00:15:52

فان كانت الوسائل الطائرات والقطارات والحالات فيها اناس شتى يقوم القائمون عليها مقام الامير لانهم يدبرون امرا هذا السفر وهذه الالة نعم. وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:15

اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدهم حديث حسن رواه ابو داود بأسناد حسن. وفي هذا الحديث حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدهم - 00:16:39

وهذا والله اعلم للوجوب بالا يضطربوا ويختلفوا ولان لا يقع بينهم الشر والاذى ويأمرون احدهم يدبر امرهم متى ينزلون متى يذهبون ولا يختلفون عليه لان لا تغير بهذا الصدور نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعة - 00:16:58

اربع مئة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الف عن قلة. رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن يقول صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة. من الصحابة - 00:17:27

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي لأ الصحابة يعني الصحابة المصاحف المتصاحبون في السفر خيرهم اربعة اذا زادهم على الثلاثة خيرهم ان يكونوا اربعة وخير السرايا اربع مئة وخير الجيوش اربعة الاف - 00:17:45

ولن يغلب اثنا عشر الف من قلة يغلبون بغير القلة اما بالخداع اما بالمكر اما بان يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم اما بغیرها اما يغلبون من قلة فلان لا يغلب اثني عشر الف من قلة - 00:18:09

وفي هذا التبريك على الاربعة والمضارعات لها اربعة واربع مئة واربعه الاف نعم باب واداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر.

نعم. واستحباب الشرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وامن وامر من قصر في حقها بالقيام بحقها. وجواز الارداف على الدابة اذا كانت تطيق ذلك. اذا اطال رحمه الله في الترجمة - [00:18:29](#)

في انواع مثل ادب السفر والت涿ول والمبيت والسرى في الليل والدلجة والرفق في الدابة وما يتعلق بها دلالة على انه سيكتثر فيها الاحاديث نأخذ منها ما تيسر. نعم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظا اذا سافرتم في الخصب - [00:19:02](#)

عندك مشكلة؟ اي نعم. راس تشکيل. ايه يمكن الخصب والخصب. ايه. نعم. احسن الله اليك اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض. واذا سافرتم في الجد فاسرعوا عليها السير. وبادروا بها نقبيها - [00:19:32](#)

واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق بادروا بها نقبيها ولا بباء؟ لا لكم بالياء ايه وانت يا الحماد؟ البس نظاراتك ها فيها يا ولا بقى ها اعد الحديث يعني مخها وعصبها - [00:19:52](#)

اذا سافرتم في الخصب اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجد فاسرعوا عليها السير. وبادروا بها نقبيها. نعم واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومؤوى الهوام بالليل. رواه مسلم. هذا حديث عظيم - [00:20:27](#)

فيه كمال هذه الشريعة وفيه سماحتها ويسراها يراعي النبي صلى الله عليه وسلم الدواب وهي مخلوقات وان كانت مسخرة لنا لكنه يأمرنا بان نراعي حقها الناس يطون سفرهم على الرواحل - [00:20:52](#)

وعلى الخيل يركبون الحمير وكانوا في السفر يأخذون البغال لانها اقوى قال صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب ما الخصب؟ الربيع والامطار والخير الابل حقها استمتع وتأكل وترعى متغلي - [00:21:10](#)

واذا سافرتم في الجدب ما بالارض شيء الصحراء معروفة انها قفر فشدوا السير اعطوها نقبيها يعني احرصوا على نقبيها في الا يذهب مخها وعصبها للسراع الى ان تنتهوا الى وجهتكم - [00:21:36](#)

واذا عرستم والتعریس هو البيات فتجنبوا الطريق لان الانسان يوالف الطريق ويمكن يقول ابنام على على جادته فانه طريق الدواب تمر دواب وانتم بالطريق وتعطاكتم او تدهمكم او مؤوى الهوام ما الهوام - [00:22:03](#)

الحيايا والعقارب وذوات السموم غالبا تراها تمشي الطرق الممهدة اما جواد الغنم ولا جواد الابل. ولا الان جواد السيارات فهذا دين عظيم يرشدنا فيه صلى الله عليه وسلم الى ما فيه صلاحنا ودفع الضرر عنا - [00:22:28](#)

وعن بهائمنا ويدذكر الشيبان لما كانوا يحدرون الحذرات ويساندون التسنيدات في ايام عقيل انهم في وقت الربيع يقصرون في المشي لان الابل هي ركابهم وهي سفنهم عليها من من الفجر - [00:22:49](#)

اذا جاء الضحى الكبير الساعة احدعش اثنعش على الاغلب يدعوا عنها وخلوها تقلي الى من غد اولا رحمة بها وعملها بهذا الحديث وابقاء عليها واما في وقت الجذب ويشد السير لان الارض ما فيها شيء - [00:23:14](#)

ما فيها شيء فيه وترعى فيه وتأكله وفيه ايضا الا يحملها ما لا تطيق كما يأتي وفيه اذا عرس لان الناس في الليل يتبعون ينامون امر بالبعد عن جواد الطرق - [00:23:38](#)

لانها طريق الدواب تمشي معها الدواب عموما المألوفة وغير المألوفة متوجهة وما هو آآ الهوام واصل الهواء ما يهم الانسان ان يأتي منه اذى. كالحيايا والعقارب والسباع امر بتجنبها عليه الصلاة والسلام - [00:23:57](#)

واننا نعجب لان من غفلة بعض الناس اذا نزل واللي نزل في في ربيع وسط الطريق لا يراعي على الطريق حرمة وهذا محل امتعاض وامجاج من الناس الجادة هي الطريق - [00:24:20](#)

ابتعد عنها يمنة او يسرة ثم اذا جاءت الحوادث حوادث الصدم يقول انا مخطى علي هذا غلط وكذلك في الليل وقت المبيت يبتعد المسلم عن عن الطريق لثلا يؤذى ولان لا يؤذى - [00:24:43](#)

يؤذى بالهوام ومن يمر عليه ولان لا يؤذى يسد على الناس جادتهم وطريقهم احمدوا ربكم على هذا الدين وعلى هذه الاحكام ما تركت ما يحتاج الناس اليه الا دلتهم عليه - [00:25:05](#)

ان دلالة امر وحتم وايجاب واما دلالة استحباب فنسأل الله عز وجل ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما  
وعملًا صالحين مقبولين عنده انه سبحانه جواد كريم - 00:25:21

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم نعم المشيرون الذي يذهبون بالحافلة الى المقبرة يبقى فيها  
لان الجو ببرد حتى يفرغ من دفتها ثم يرجعون - 00:25:43

هؤلاء ما ادركوا كمال الاجر في التشيع ان كمال الاجر هو ان ينزل فان كان مكفيا في انزال الميت العاملين او باهله شارك استحبابا  
في الدفن يستحب ان يبحثو بيده ثلاث حثيات - 00:26:15

وان يقف عنده ويدعو ولا يلزم ان يكون كل وقوفه عند كل قبر ان رجع بعد ذلك الى حافلته وانتظر حتى يستتم منها ودعا في  
مكانه لها بالتبشير واستغفر لها صح ذلك - 00:26:36

لا يلزم ان يكون الدعاء عند الرأس ولا عند الرجل ولا هو واقف على القبر والله اعلم نعم نعم الاسراع في وقت الجذب اطعام  
الرواحل ولوصول هذا المسافر الى غايته لان الجذب مظنة انقطاع وعطب - 00:26:56

جذب من الماء ما عندهم مياه ينقلونها جذب من الارض بينما في وقت الربيع والخصب. خباري وفياض وخضراء البهائم مجزية عن  
الماء ففيه اه مراعاة هذه الدواب من جهة ومراعاة ايضا اصحابها والمسافرون عليها من جهة ثانية - 00:27:31

ايه القادم من سفر يستحب ان يعائق ان المصالحة للملائكة والمعانقة لمن قدم من سفر لمن قدم من سفر او طال العهد وبعد  
يستحب المعانقة في هذه الحالة والمعانقة تحتاج الى ان يقوم له - 00:27:55

نحتاج الى ان يقوم له وهذا لا يدخل في النهي من احب يتمثل له الناس قياما يعني هو لو ما قاموا له وجد في نفسه ليه ما  
قاموا لي - 00:28:26

لما عنده من الانفة او الكبر او التعالي او التعاظم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:28:37